

## أجيال الأمل - ١

إن أجيال الأمل باعتبار الزمن الحاضر هم ممثلو العلم والإيمان والأخلاق والفن، وهم مهندسو الروح لمن يأتون بعدنا. وسيشكّل هؤلاء تكوينات جديدة في كل شريحة اجتماعية بتفريغ حرارة الإلهام لقلوبهم المتغذية بالأخرويات إلى الصدور المحتاجة إليها. وإن ضياع حظ كثير من الأجيال في تاريخنا القريب، وهدرهم، بل سقوطهم في الجنون والهذيان، كان بدرجة كبيرة لعدم التقائهم. يمثل هذا الجيل الأمل.

لقد عشنا في القرن الأخير، أو القرنين الأخيرين، هزائم متتالية حتى في وسط النجاح! وكثيراً ما خسرنا في سياق النصر! ففي تلك المرحلة التي كنا نفترس بعضها البعض كالذئب، خلفنا للأجيال الآتية من بعدنا إرث الحقد والبغض والتعصب السياسي. ففي تلك المرحلة لم يخجل الذين خاضوا في السياسة أو الذين شاركوا فيها من خارجها على السواء، إما من احتساب كل وسيلة لتصدّر فريقهم وكوادهم وسيلة مشروع، وإما من توهم أن استلامهم للحكم يغيّر كثيراً من الأمور أو ينقذ الوطن. ولم يفهم الطرفان يقيناً بأن الوصول إلى المقاصد المرجوة لن يتحقق إلا بانقلاب يعتمد الدوران في فلك الإيمان والعلم والأخلاق والفكر والفضيلة. ولأنهم لم يدركوا ذلك، ظنوا أن السغير والانعطاف الكبير المرغوب فيه، هو هذه التغييرات الجوفاء والخاوية من المعنى، والصوربة، والشكلية، وتشبثوا متعلقين بأذيال تغيير المكياج والأصباغ